

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ،
وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى أَيُّهَا النَّاسُ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: سُورَةُ مِنْ كِتَابِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلَا، وَجِيزَةُ الْفَاظِهَا،
غَزِيرَةُ مَعَانِيهَا، خَمْسَ عَشْرَةَ كَلِمَةً فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ؛ تَعْدِلُ
تِلْكَ الْقُرْآنِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كُفُواً أَحَدٌ).

يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ
فِي لَيْلَةٍ تِلْكَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ تِلْكَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ:
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ تِلْكَ الْقُرْآنِ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَ: (إِنَّ اللَّهَ جَرَأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ،
فَجَعَلَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]
وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ
رَجُلًا يَقْرَأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ، جَاءَ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَكَانَ الرَّجُلُ

يَتَقَالَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لِتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].
سُورَةُ الْإِخْلَاصِ؛ سُورَةٌ عَظِيمَةٌ فِي فَضَائِلِهَا، عَظِيمَةٌ فِيمَا تَضَمَّنَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصِفَاتِهِ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ، فَيَخْتِمُ بِقُلْنَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (سَلُوْهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)

وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهُدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ) فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي

إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى) [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْتَّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَبْنَانُ]

يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ رَحْمَهُ اللَّهُ: [فَأَخْبَرَ أَنَّ هَذَا هُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ وَالتَّوْحِيدِ، وَلِمَحَبَّةِ الرَّبِّ تَعَالَى لِذَلِكَ أَجَابَ مَنْ دَعَا بِهِ] اهـ

عِبَادَ اللَّهِ: تُشْرِعُ قِرَاءَةُ هَذِهِ السُّورَةِ فِي مَوَاطِنٍ: فَتَقْرَأُ مَعَ الْمُعَوذَتَيْنِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ؛ صَبَاحًا وَمَسَاءً؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) [رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ وَالْتَّرمِذِيُّ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ] وَتَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةُ الْثَلَاثُ عِنْدَ النَّوْمِ؛ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} وَ{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} وَ{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدِأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ) [رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ]
وَتُسْتَحْبِطُ قِرَاءَةُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مَعَ سُورَةِ الْكَافِرِوْنَ فِي رَاتِبَةِ الْفَجْرِ، وَرَاتِبَةِ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيِ الْطَّوَافِ؛ يَقْرَأُ الْكَافِرُوْنَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الْأُولَى، وَالْإِخْلَاصَ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ فِي الثَّانِيَةِ.

وَفِي الْوِثْرِ يُوَتَرُ بِثَلَاثٍ؛ يَقْرَأُ بِسَيِّحِ اسْمَ رَبِّ الْأَعْلَى، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُوْنَ، وَفِي الثَّالِثَةِ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ).
بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَنَعَنَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَيِّ وَالْذِكْرِ الْحَكِيمِ، وَأَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَكْثُرُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ مِنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَكْثُرُوا مِنْ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ، افْرَوْا فِي تَفْسِيرِهَا، تَدَبَّرُوا مَعَانِيهَا، وَتَدَارَسُوهَا، تَيَقَّنُوا وَالْزَمُوا مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَاحْذَرُوا أَشَدَّ الْحَذَرِ مَا يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ أَوْ يُنْقِصُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَهَذَا تَفْسِيرُ هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ السَّعْدِيِّ رَحْمَةُ اللَّهُ: [{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} أَيْ {قُلْ} قَوْلًا جَازَ مَا بِهِ، مُعْتَقِدًا لَهُ، عَارِفًا بِمَعْنَاهُ، {هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} أَيْ: قَدِ انْحَصَرَتْ فِيهِ الْأَحَدِيَّةُ، فَهُوَ الْأَحَدُ الْمُنْفَرِدُ بِالْكَمَالِ، الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْكَامِلَةُ الْعُلَيَا، وَالْأَفْعَالُ الْمُقَدَّسَةُ، الَّذِي لَا نَظِيرٌ لَهُ وَلَا مَثِيلٌ.

{اللَّهُ الصَّمَدُ} أَيْ: الْمَفْصُودُ فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ؛ فَأَهْلُ الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ وَالسُّفْلَيِّ مُفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ غَايَةُ الْإِفْتِقَارِ، يَسْأَلُونَهُ حَوَائِجُهُمْ، وَيَرْغَبُونَ إِلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِهِمْ، لِأَنَّهُ الْكَامِلُ فِي أَوْصَافِهِ، الْعَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمَلَ فِي عِلْمِهِ، الْحَلِيمُ الَّذِي قَدْ كَمَلَ فِي حِلْمِهِ، الرَّحِيمُ الَّذِي كَمَلَ فِي رَحْمَتِهِ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهَكَذَا سِائِرُ أَوْصَافِهِ، وَمِنْ كَمَالِهِ أَنَّهُ {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ} لِكَمَالِ غِنَاهُ {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} لَا

فِي أَسْمَائِهِ وَلَا فِي أَوْصَافِهِ وَلَا فِي أَفْعَالِهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
فَهَذِهِ السُّورَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ] اه
ثُمَّ صَلُوا وَسَلَّمُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى؛ فَقَدْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا} [الْأَحْزَاب ٥٦]

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ،
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَّةَ أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ وَفِقْ وَلَّةَ أَمْرِنَا لِمَا
تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ حُذِّبِنَا صِبَرِهِمْ لِلْبَرِّ وَالنَّقْوَى، اللَّهُمَّ
وَفِقْنَا وَإِيَّاهُمْ لِهَدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ مَنْ
أَرَادَنَا وَدِينَنَا وَبِلَادَنَا بِسُوءِ فَرْدَ كَيْدَهُ إِلَيْهِ، وَاجْعَلْ تَدْبِيرَهُ
تَدْمِيرًا عَلَيْهِ، يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرُكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.